من مجالسهم مرتفعة لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين اي لانهم لقوا الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رضي الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا كما في البخاري وقيل ان الذي كساهما
طلحة بن عبيد الله قال في النور ولعلهما لقياه معا
او متعاقبين فكسواه وابو بكر ما ذكر وهذا الجمع اولى من ترجيح
الحافظ الدمياطي لهذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله
تعالى ان هذا القيل هو الذي في السير ومال الدمياطي الى ترجيحه
على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح لكنه ذكر ان ذلك
كان شأنه في ابتداء امره فلما اتسع في الاحاديث الصحيحة كان يرى
الرجوع عن كثير مما وافق عليه اهل السير وخالف الاحاديث
الصحيحة فلما رآهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب اي يرفعهم
ويظهرهم اي والسراب ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحر
فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم
اي حظكم الذي تنتظرون اي وفي رواية لما دنوا من المدينة بعثا
رجلا من اهل البادية الى ابي امامة واصحابه من الانصار اي ولا
مانع من وجود الامرين فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة اي وفي لفظ فوافوه ومعه ابو بكر
رضي الله عنه في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة فلا
مخالفة ثم قالوا لهما ادخلا آمنين مطمئنين وفي لفظ فاستقبله
صلى الله عليه وسلم زهاء خمس مائة اي ما يزيد على خمس مائة من الانصار
فقالوا اركبا آمنين مطاعين فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بقبا
في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول على كلثوم ابن الهدم اي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف

اي وهم بطن من الاوس وقيل كان يومئذ مشركا ثم اسلم وتوفي
قبل بدر بيسير وقيل اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة
اي وعند وصوله صلى الله عليه وسلم نادى كلثوم لغلام له يا نجيح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابا بكر وكان صلى الله
عليه وسلم يجلس للناس ويتحدث مع اصحابه في بيت سعد بن خيثمة
اي لانه رضي الله عنه كان عزبا لا اهل له هناك اي وكان منزله
يسمى منزل العزاب والعزب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال
اعزب وهي لغة رديئة اقول وبذلك يجمع بين قول من قال
نزل على كلثوم وقول من قال نزل على سعد بن خيثمة ثم رأيت الحافظ
الدمياطي اشار الى ذلك والله اعلم ونزل علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه لما قدم المدينة على كلثوم ايضا بقبا بعد ان تأخر بمكة بعده صلى
الله عليه وسلم ثلاث ليال يؤدي الودائع التي كانت عنده صلى الله
عليه وسلم لامره صلى الله عليه وسلم له بذلك كما تقدم فلما خرج صلى الله
عليه وسلم للمدينة قام علي كرم الله وجهه بالابطح ينادي من كان له
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وديعة فليأت نؤد اليه
امانته فلما نفد ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
باللحوق اليه فابتاع ركائب وقدم ومعه الفواطم ومعه ام ايمن
وولدها ايمن وجماعة من ضعفاء المؤمنين اقول سيأتي
ما يخالف ذلك وهو انه صلى الله عليه وسلم لما نزل في دار ابي ايوب
بعث زيد ابن حارثة وابا رافع الى مكة واعطاهما خمس مائة درهم
ليجيئا بمن تقدم من عياله بفاطمة رضي الله عنها وام كلثوم بنته وسودة
زوجته وام ايمن وولدها اسامة رضي الله عنهم الا ان يقال يجوز
ان يكون الكتاب الذي فيه استدعا سيدنا علي كرم الله وجهه

Copyright © King Saud University